فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى إجراءات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة

هبة صالح عودة

د. فاروق فارع الروسان

الملخّص

هدفتْ هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي مستنداً إلى إجراءات التحليل السلوك التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة ، حيث تكونت عينة الدراسة التجريبية من (15) من الأطفال الملتحقين بمركز محمد بن راشد للتعليم الخاص – بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال ، وتتراوح أعمارهم ما بين (5 –10) سنوات .

ولتحقيق هدف الدراسة ، أعدتْ الباحثة مقياس مهارات الحياة اليومية ، حيث تكون المقياس من (100) فقرةٍ موزعةٍ على (10) أبعاد ، وللتحقق من دلالات الصدق والثبات للمقياس تمّ تطبيقه على (15) طفلاً وطفلةً من ذوي اضطراب طيف التوحّد ، وتمّ التوصّل إلى دلالات صدق المقياس بطريقتين : الأولى : صدق المحتوى ، وبلغت نسبة اتفاق المحكمين الإجمالية (85%) ، والثانية : صدق البناء ، وتراوحت قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.30–0.64) . وللتأكد من ثبات المقياس وأبعاده عن طريق الاختبار والإعادة ، وقد بلغت معاملات ثبات الاتساق الداخلي وثبات الإعادة للمقياس ما بين (0.81–0.87) .

وقامت الباحثة ببناء برنامج تدريبي يستند إلى إجراءات التحليل السلوكي التطبيقي بهدف تطوير مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، وتمّ تنفيذ البرنامج خلال مدة زمنية قدرها (3 شهور) بواقع (36) جلسةً موزعةً على ثلاث جلسات أسبوعياً ، خُصّص لكل جلسة (50–55) دقيقة ، وتمّ استخدام المنهج شبه التجريبي ، واعتماد تصميم الحالة الواحدة .

وخلُصتْ النتائج إلى أنّ مستوى مهارات الحياة اليومية – بصورة عامة وعلى جميع الأبعاد – قد تحسنت، وارتفع مستواها بعد تطبيق البرنامج التدريبي، حيث تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس مهارات الحياة اليومية بين القياسين القبلي والبعدي على جميع أبعاد مهارات الحياة اليومية، وعلى الدرجة الكلية للمهارات لصالح القياس البعدي ، كما تبيّن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أداء الطلبة في القياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى جميع الأبعاد؛ ويُعزى ذلك إلى متغير العمر، كما تبيّن عدم وجود فروقٍ دالة إحصائياً على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى الأبعاد، وتُعزى لمتغير الجنس–باستثناء بُعديّ (المهارات الحياتية ومهارات التهيئة المهنية)، حيث أشارتْ النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية : النظرية السلوكية ، اضطراب طيف التوحّد ، مهارات الحياة اليومية ، الطفل التوحّدي .

The Effectiveness of a Training Program based on Applied Behavior Analysis Procedures in Improving Daily Life Skills among a Sample of Children with Autism Spectrum Disorder in the United Arab Emirates

Hiba Saleh Hoseen Odeh
Farouq Farie Al-Rousan

ABSTRACT

This study aimed to constuct a training program based on behavioral analysis procedures to improve daily life skills among a sample of children with autism spectrum disorder in the United Arab Emirates, where the study sample consisted of (15) Autistic child from Mohammed bin Rashid Center for Special Education operated by new England center for children, their ages range between (5-10) years.

In order to achieve the study perpose; the researcher created Daily Living Skills (DLS) assessment consist of 100 items distributed on 10 dimentions. The assessment was applied on 15 child to find the validity and reliability indicators for the assessment. The validity of the scale was achieved by using contract validity where the arbitration agreement was 85%. And construct validity where the correlation was (0.30-0.64). reliability indicator were achieved, test- retest correlation coefficient was (0.87_0.81). the researcher develop a training program based on behavioral analysis procedures to develop daily living skills for a sample of children with autism spectrum disorder. The training program was applied though three months and consist of 36 sessions, the duration of each session was (50-55) minutes. For ascertaining the study result, the researcher used the one Single Subject Design method ABA approach.

The study result showed a significant improvement in the daily living skills of all members of the sample in the dimensions of Daliy living skills. and there is no significant differences related to age and gender expect for two dimintions (living Skills & pre-vocational Skills) which showd a significant improvement for boys.

Key words: behavioral theory, autism spectrum disorder, daily living skills, autistic child

الفصل الأول

المقدمة

شهد ميدان التربية الخاصة تطوراً ملحوظاً وملموساً على الصعيدين العربي والعالمي ، وذلك من خلال التعرف على الاحتياجات الأساسية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، ومحاولة معرفة أسبابها ، وكذلك أساليب تشخيصها وتصنيفها ، ومن ثَمّ وضع البرامج العلاجية والتربوية التي تناسب حاجات أولئك الأطفال وأسرهم ؛ ليصبحوا قادرين على التكيف والتواصل مع البيئة المحيطة ، وتحقيق أقصى قدر من الاستقلالية .

يعدّ اضطراب طيف التوحّد إحدى الاضطرابات النمائية ، وهي إحدى فئات التربية الخاصة ، حيث بدأ الحديث عن التوحّد منذ عام (1943) ، عندما نشر العالم ليوكارنر (Leo kanner,1943) مقالته حول التوحّد أو الانطوائية ، حيث قام بملاحظة مجموعة من الأطفال الذين يُبْدون عجزاً في تطوير علاقاتهم مع الأشخاص المحيطين بهم، ويظهرون تعلقاً واهتماماً في بعض الأشياء أو الألعاب ، كما أنهم أكثر مقاومة للتغير ، وكذلك يظهر عليهم عجزٌ واضحٌ في القدرة اللغوية متمثلة باللغة الاستقبالية والتعبيرية .

لاحظتْ الباحثة من خلال لقاءات مفتوحة مع أهالي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، ومع بعض الأخصائيين المهتمين بهذا المجال ، مثل : أخصائيي العلاج الوظيفي ، ومعلمي التربية الخاصة وأخصائيي تحليل السلوك التطبيقي ، تركيزهم على تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد على مهارات الحياة اليومية ، بحيث يصبح الطفل قادراً على الاعتماد على نفسه بأقصى قدر ممكن ، كما لاحظت الباحثة اهتمام الأهل بتعليم أبنائهم على مهارات الاستقلالية ، وخاصة قبل سنّ البلوغ ، ففي عمر ما قبل السادسة يعتمدون على المربية في تلبية شؤون أطفالهم ، ولكنهم يتطلعون إلى تعلم وتدريب أطفالهم على الاعتماد على أنفسهم ، وذلك من الناحية الدينية والأخلاقية.

كما وجدتْ الباحثة – من خلال عملها بدولة الإمارات العربية المتحدة في عدة مراكز حكومية وخاصة لمدة ثماني سنوات – أنه لا يوجد مقياس لقياس مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد باللغة العربية ، الذي تتوافر فيه دلالات صدق وثبات ، ومقنن وفق البيئة الإماراتية ، وإنما يتم استخدام مقاييس أخرى قننت في الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي باللغة الإنجليزية التي تعدُّ اللغة الثانوية للدولة .

ومن خلال حديث الباحثة مع عائلات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد الذين أشادوا بنجاعة أسلوب تعديل السلوك في تطوير مهارات أطفالهم ، رغم أنه يحتاج لوقت طويل ، ومن هنا نبعتْ مشكلة الدراسة الحالية ؛ حيث رأت الباحثة أنه لا بدّ من إعداد مقياسٍ لقياس مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطرب طيف التوحّد مصممٍ باللغة العربية ، تتوافر فية دلالات صدق وثبات ، كما لا بدّ من توفير برنامج علاجي محكم ، تتوافر فيه دلالات صدق ، بحيث يمكن استخدامه من قِبل مراكز الدولة لتحسين وتطوير مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، بحيث يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم بأقصى درجة من الاستقلالية والاعتماد على الذات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعدّ اضطراب طيف التوحّد من أهم المشكلات التي يترافق معها قصور في القيام بالعديد من مهارات الحياة اليومية (Daily Living Skills, DLS) كالطعام والشراب ، وارتداء الملابس والاعتناء بالذات وغيرها ، وذلك نتيجة لضعف التفاعل الاجتماعي لدى الطفل التوحّدي ، وخاصة مع محيطه ، كما أن هذا القصور يعود إلى ضعف المهارات الإدراكية والمهارات اللغوية التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحّد ، ومن هذه المهارات : الكتابة ، ومهارات التواصل والتآزر الحسّيّ البصري ، وغيرها من المهارات الأساسية التي تساعد الطفل على تنمية مهارات الحياة اليومية (DLS) لديه ، بحيث يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه بأقصى قدر من الاستقلالية .

ولتنمية هذه المهارات ؛ كان لا بدّ من تدريب وتعليم الطفل عليها ، وذلك ضمن برنامج تدريبي محدد سواءً كان برنامجاً إرشادياً أو سلوكياً أو تربوياً ، وفي هذا البحث تعتمد الباحثة تصميم برنامج تدريبي سلوكي بحيث يزيد من دافعية الطفل لأداء المهارات المطلوبة منه ، بحيث تكون مناسبة للفئة العمرية التي ينتمي لها ، وكذلك لقدرات الطفل.

وتتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس الآتي :

ما فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى إجراءات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة ؟

وينبثق عن مشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية :

1. **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) تُعزى للبرنامج التدريبي؟**
2. **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) تُعزى إلى العمر؟**
3. **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) تُعزى إلى الجنس؟**

أهمية الدراسة

تمثلتْ أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والعملية بما يأتي :

أولاً : الأهمّية النظرية

تكْمن أهمية هذه الدراسة في الفئة المستهدفة ، حيث تستهدف هذه الدراسة أطفال اضطراب طيف التوحّد ، مما سيجعل منها دراسة حديثة ونوعية ، ومن خلال المعرفة العلمية – أيضاً – التي ستضيفها حول المواضيع التي سوف تناقشها هذه الدراسة ، مثل الأساليب السلوكية العديدة التي يحتاجها معلمو التربية الخاصة ، والمساهمة الكبيرة التي ستضاف من خلال استخدام هذه الأساليب ، وإلقاء الضوء على أهمية تنمية مهارات الحياة اليومية (DLS) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد لأقصى قدر من الاستقلالية والاعتماد على الذات .

ثانياً : الأهمّية العملية والمتمثلة في

- **تزويد مراكز التربية الخاصة والأخصائيين بمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) تتوافر فيه دلالات صدق وثبات ؛ تبرر استخدامه في دولة الإمارات العربية المتحدة .**
- **تزويد الأخصائيين والآباء ببرنامج يهدف إلى تنمية مهارات الحياة اليومية (DLS) لاستخدامه في دولة الإمارات العربية المتحدة .**

- **الاستفادة من النتائج التي تسفر عنها هذه الدراسة في مجال تنمية وتطوير مهارات الحياة اليومية (DLS) للأطفال اضطراب طيف التوحّد ، وإمكانية اعتمادهم على أنفسهم .**
- **سيستفيد من نتائج هذه الدراسة أهالي الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، والأخصائيون في مراكز التربية الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة .**

أهداف الدراسة

تهدفُ هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي :

- **إعداد برنامج تدريبي لتنمية مهارات الحياة اليومية (DLS) لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في الفئة العمرية من (5-10) سنوات .**
- **إعداد مقياس لقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) للفئة العمرية من (5-10) سنوات تتوفر فيه دلالات الصدق والثبات داخل دولة الإمارات العربية المتحدة .**
- **قياس أثر البرنامج التدريبي وقدرته على تحسين وتنمية مستوى مهارات الحياة اليومية (DLS) للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ضمن الفئة العمرية من (5-10) سنوات .**

حدود الدراسة

تمثلت حدود هذه الدراسة بما يأتي :

- **الحدود البشرية : الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد الملتحقين مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص- بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال** (Mohammed Bin Rashid Center for Special Education- operated by The New England Center for Children " MRC-NECC) **_ أبو ظبي ، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (5-10) سنوات .**
- **الحدود الزمنية : استغرق تنفيذ البرنامج مدة ثلاثة أشهر ، بواقع (36) جلسة موزعة على ثلاث جلسات أسبوعياً ، مدة كل جلسة (50-55) دقيقة .**
- **الحدود المكانية : طبق البرنامج في مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص- بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال** (Mohammed Bin Rashid Center for Special Education- operated by The New England Center for Children " MRC-NECC) **بأبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة .**

- **الحدود الموضوعية : تناولت هذه الدراسة موضوع فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى إجراءات التحليل السلوكي التطبيقي في تنمية مهارات الحياة اليومية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة .**

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

البرنامج التدريبي السلوكي : هو خطة محددة تقوم على مجموعة من أساليب تعديل السلوك بهدف تنمية سلوكيات اجتماعية تكيفية خلال مدة زمنية محددة ، يتضمن مجموعة من الخبرات التي يتعرض لها الفرد بطريقة محددة بهدف إكسابهم معلومات أو مهارات في جانب محدد من جوانب سلوكهم (كرم الدين ، 1995) .

البرنامج التدريبي إجرائياً : هو مجموعة من الأنشطة والإجراءات التدريبية التي قامت الباحثة بتصميمها معتمدة على مبادئ تعديل السلوك (التعزيز ، والتلقين ، والتلاشي ، والنمذجة ، والتصحيح الزائد) بهدف تدريب الطفل على مهارات الحياة اليومية .

مهارات الحياة اليومية (DLS) : تعرّف منظمة الصحة العالمية (1993) المهارات الحياتية على أنها : قدرات الفرد على امتلاك السلوك الإيجابي ، التي تجعله يتعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية وتحدياتها .

مهارات الحياة اليومية إجرائياً : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس مهارات الحياة اليومية بما يناسب الفئة العمرية التي ينتمي لها ، كمهارات تناول الطعام والشراب ، وارتداء الملابس والعناية الذاتية .

أطفال اضطراب طيف التوحّد : هو اضطراب نمائي عصبي يؤثر على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي ، حيث تظهر الأعراض الدالة عليه – بشكل ملحوظ – قبل سن الثامنة من العمر وتؤثر سلباً على أداء الطفل التربوي . ومن الخصائص والمظاهر الأخرى التي ترتبط بالتوحّد – هو انشغال الطفل بالنشاطات المتكررة ، والحركات النمطية ، ومقاومته للتغيير، إضافة إلى الاستجابات غير الاعتيادية أو الطبيعية للخبرات الحسّيّة (الزريقات ، 2010) .

ويُعرّف الطفل التوحّدي إجرائياً : على أنه الطفل الملتحق بمركز محمد بن راشد للتعليم الخاص (Mohammed bin Rashid Center for Special Education) بعد تطبيق عدد من الاختبارات والمقاييس اللازمة لعملية التشخيص .

أولاً : الأدب النظري للدراسة

تعدّ رعاية ذوي الإعاقة من المشكلات والمعيقات الهامة التي تواجهها أغلب المجتمعات الإنسانية ، حيث لا يخلو أي مجتمع من وجود حالات إعاقة بين أفراده ، حيث إنّ هذه الإعاقات تقلّص من قدرة هؤلاء الأفراد على القيام بأدوارهم مقارنة بغيرهم من الأصحاء ، ورافق وجود الإعاقة تبايناً بوجهة نظر المجتمع ، كما واجه المعاقون العديد من التصرفات والسلوكيات التي تتنوع بتنوع فلسفة المجتمع الذي يتواجدون فيه ، فتنوعت المعاملة معهم من الاحتقار والتهميش والعنف إلى تحييدهم عن المجتمع والشفقة عليهم ، والسعي نحو الاهتمام بهم من أجل محاولة تحقيق المساواة مع الأصحاء ، ومع بداية القرن الثامن عشر ظهر الاهتمام والرعاية المأسسة بهذه الفئة ، وبات موضوع تعليمهم يأخذ مكانة متزايدة على المستويين المحلي والعالمي ، وتولدت منطلقات فكرية جديدة تتنامى فاعليتها ، وتنادي بأهمية أخذهم بعين الاعتبار من أجل الوصول لأنجح الوسائل المناسبة للتكيف معهم ، مع أهمية التنوع بهذه الوسائل وفقاً لنوع ودرجة وشدة الإعاقة ، والتباين بالفروق الفردية بين أشخاصها ، حيث تطور الاهتمام برعاية المعاقين وتأهيلهم من خلال إنشاء المدارس الخاصة بهم ، ووضع القوانين والتشريعات التي تضمن لهم الحصول على بعض الحقوق التي تضمن استقرارهم ، كذلك تضامن العديد من العلماء في وضع الأساليب التي يمكن من خلالها العمل على تأهيلهم ، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم (إلهامي ، 1999) .

يُعدّ اضطراب طيف التوحّد من المشكلات النمائية التي هي عبارة عن إعاقة غير نادرة ، وتشكل نسبة غضّ الطرف عنها غير محتمل ، ولم تحصل على حقها من التركيز في المجال البحثي في بعض البلدان النامية ، في الوقت الذي نجد فيه أن هناك اهتماماً مضطرداً بهذه الفئة في العديد من البلدان المتطورة ، بينما نجد اهتماماً نسبياً في بعض الدول العربية بهذه الفئة خلال السنوات الأخيرة المنصرمة ، حيث تعد السنوات الأولى في حياة الطفل ذي اضطراب طيف التوحّد من أهم مراحل نموه ، فهي السنوات الحساسة التي يتم فيها تشكيل شخصيته الإنسانية المجتمعية ، ووضع اللبنات الأولى لبنائها . ولا تعود نتائج الاهتمام بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في هذه المرحلة عليهم وحسب ، بل تعود على المجتمع ككل على المدى البعيد . وتأتي خدمات التدخل المبكر التي تعدّ تربية

مبكرة من نوع خاص لتهتم برعاية وتأهيل هؤلاء الأطفال وأسرهم ، وذلك منذ اكتشاف الاضطراب مباشرة (الزارع ، 2018) .

مفهوم اضطراب طيف التوحّد (Autism Spectum Disorder)

تشتق كلمة التوحّد (Autisme) من الكلمة الإغريقية (aut) وتعني النفس أو الذات ، وكلمة (ism) وتعني انغلاق ، ويمكن ترجمة المصطلح ككل على أنه الانغلاق على الذات ، وهؤلاء الأطفال غالباً يندمجون أو يتوحدون مع أنفسهم ، ويُبْدون قليلاً من الاهتمام بالعالم الخارجي ، وتصف الطفل التوحّدي بأنه عاجز عن إقامة علاقات اجتماعية ، وفاشلٌ في استخدام اللغة لغرض التواصل مع الآخرين ، ولديه رغبة ملحة للاستمرارية في القيام بنفس السلوك ، ومغرم بالأشياء ، ولديه إمكانيات معرفية جيدة ، كما أن الأفراد التوحّديين يُبدون سلوكات نمطية متكررة ومقيدة ، وتتبلور هذه الصفات قبل عمر الثلاثين شهراً من عمر الطفل ، وتمّ استخدام هذا المصطلح في الوطن العربي تحت مسميات عديدة مثل ، الذهان والتوحّد والذاتوية والاجترارية ، وتتفق هذه المسميات مع الاتجاه المؤيد بأن التوحّد يعتبر مرضاً عقلياً (بن حشفة ، 2017) .

وقد تعددت التعريفات التي تدل على مفهوم التوحّد ، حيث يتمّ التعبير عنه بمصطلح التوحّد وفصام الطفولة ، وفي اللغة الإنجليزية يستخدم (Autism) ليعبّر عن التوحّد ، ومصطلح (Child Autistic) ليعبر عن مفهوم الطفل التوحّدي ، وبالتالي فإن فئات التوحّد تمثل فئة مهمة من فئات التربية الخاصة ، التي بدأ التركيز عليها منتصف الثمانينات من القرن الماضي (الروسان ، 2013).

وعرّف أبو حسب (2015) التوحّد على أنه (عجز ناتج عن اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتمّ خلالها جمع المعلومات بواسطة الدماغ ، مسبباً بذلك مشكلة في المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي ، واللعب التخيلي والإبداعي ، وكذلك عدم القدرة على التعبير تلقائياً عن الذات ، والعجز عن فهم ما يقوله الآخرون) .

وتعرف منظمةُ الصحة العالمية اضطرابات التوحّد بأنه (عبارة عن مجموعة من الاضطرابات المعقدة في نمو الدماغ ، ويتناول هذا المصطلح الشامل حالات من قبيل مرض التوحّد ، واضطرابات التفكك في مرحلة الطفولة ، ومتلازمة أسبيرغر ، وتتميز هذه الاضطرابات بمواجهة الفرد لصعوبات في التفاعل مع المجتمع والتواصل معه ، ومحدودية وتكرار خزين الاهتمامات والأنشطة التي لديه) (شبيب ، 2008) .

وترى الباحثة – وبناءً على ما سبق – بأن اضطراب طيف التوحّد هو أحد الاضطرابات النمائية الشاملة ؛ ينتج عن اضطراب في الجهاز العصبي المركزي ، ينتج عنه تلف في الدماغ (خلل وظيفي في المخّ) ، ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ، ينتج عنه قصور بالتفاعل الاجتماعي ، والتواصل اللفظي وغير اللفظي ، واللعب التخيلي ؛ وبالتالي – ومن خلال هذا التعريف والتعريفات السابقة – نجد أنها تقدم صفات مشتركة بينها تميّز الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، ومن ضمنها أن هذا الاضطراب يحدث قبل سن الثالثة من العمر ، ويؤدي إلى عجز في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين ، والتواصل اللفظي وغير اللفظي ، واللعب التخيلي ، كما يتميز بالعدوان وإيذاء الذات ، والسلوكيات النمطية المتكررة ، ونشاطات واهتمامات محدودة ، وروتين في أداء الأعمال ، الأمر الذي يؤثر سلباً على أداء الطفل .

أسباب اضطراب طيف التوحّد (ASD)

إنّ درجة تعقيد مظاهر اضطراب طيف التوحّد ، وتداخله مع كثير من الاضطرابات والإعاقات الأخرى ، أدى إلى صعوبة تحديد أسباب اضطراب طيف التوحّد ، ويعدّ اضطراب طيف التوحّد من أكثر الاضطرابات صعوبة من حيث تأثيرها في سلوك الفرد الذي يعاني منه ، وعلى قابليته للتعلم أو التنشئة الاجتماعية ، أو التدريب ، أو أي قدرة على العمل ، أو على حماية الذات (أبو شعيب والبطاينة ، 2011) .

ومن هنا نستطيع القول بأنّ أسباب اضطراب طيف التوحّد لا تزال غير واضحة ، فبالرغم من أن العديد من أسباب التوحّد تمّ اقتراحها في الأبحاث العلمية ، إلاّ أن جميعها لا يزال في طور النظريات غير المكتملة ، ويرجع السبب في صعوبة معرفة وتحديد أسباب اضطراب طيف التوحّد بشكل عام إلى أنه لم يثبت لغاية الآن السبب الرئيسي للتوحّد ، وذلك لعدة عوامل منها : تعدد أنواع وأشكال اضطراب طيف التوحّد ، وعدم الاتفاق بين المختصين والعاملين في هذا المجال على طبيعة الإصابة ، ومميزات هذه الإصابة ، والخطأ في التشخيص (الزارع ، 2018) .

المهارات المعرفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد

إن الهدف العام من تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد على المهارات المعرفية هو إحداث تغيرات إيجابية في تلك الفئة ؛ من أجل زيادة قدرتهم على التعلم الفعّال ، والتحصيل العلمي والمعرفي ، مما قد يؤدي إلى تحسين العديد من المهارات التربوية

والتعليمية الأخرى ، كمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والاستقلالية الذاتية وغيرها، الأمر الذي يؤثر إيجابياً على مستوى تكيفهم الشخصي (الروسان ، 1998) .

وتعرّف بخش (2010) المهارات المعرفية بأنها: المهارات الخاصة بالعمليات العقلية والنشاط المعرفي، مثل المهارات الخاصة بالتخمين والتساؤل والتصنيف، والبحث والاستكشاف، وتناول الأشياء، واللعب والحركة، والقدرة على الاستدلال، وهي مهارات تؤدي دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل ، وتكوين اتجاهاته وميوله وخبراته .

كما ويعرّف الخطيب والحديدي (2004) المهارات المعرفية بأنها: تلك المهارات التي تتحدد في ضوئها تفسيرات الطفل العامة ، الناتجة عن التفاعل النشط بينه وبين بيئته ، مثل الانتباه والتقليد والإدراك الحسّيّ والحركي والتفكير والتمييز والتصنيف .

الأساليب العلاجية للتوحّد

إن اضطراب طيف التوحّد لا يمكن اعتباره مرضاً ؛ لذا لا يمكننا علاجه من خلال دواء محدد ، كما أنّ استخدام أي دواء لا يمكن أن يكون حلاً مناسباً لجميع الحالات ، الأمر الذي يعني أنه لا يوجد علاجٌ أو أسلوبٌ أو طريقةٌ واحدة ناجحة وفعّالة لعلاج جميع حالات التوحّد ، ويتفق الكثير من الباحثين على أن العلاج الطبي المتزامن مع العلاج التربوي والسلوكي هو الحل الأفضل لمساعدة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد .

أولاً : العلاج الطبي: يهدف هذا النوع من العلاج إلى التخفيف من الأعراض والسلوكيات غير المناسبة للطفل ، ويقوم على فرضية أن التغيرات الفيزيولوجية التي يحدثها العلاج يمكن أن تؤدي إلى التخفيف من أعراض التوحّد ، ويعدّ هذا العلاج جيداً في حال توافقه مع البرامج السلوكية والتربوية.

ثانياً : العلاج النفسي (البيئي أو الأسري): استخدم هذا المنهج العلاجي من قبل أصحاب النظرية التحليلة (كانير وجولديستون وبراغ) الذين يعتبرون اضطراب طيف التوحّد بأنه اضطراب انفعالي ناشئ عن الخبرات البيئية غير السوية التي يتعرض لها الطفل في محيطه الاجتماعي ، وبصورة خاصة عن البرود العاطفي بين الطفل وأمه ، والعلاقات الأسرية المفككة ، وخبرات الفشل والإحباط المتكرر (فاضل ، 2015) .

ثالثاً : العلاج السلوكي: يعتمد العلاج السلوكي على التطبيق المنظّم للإجراءات المستندة إلى مبادئ التعلم ؛ بهدف تغيير السلوك الإنساني ، ويتم ذلك من خلال تنظيم وإعادة تنظيم الظروف والمتغيرات البيئية الحالية ذات العلاقة بالسلوك ، وبخاصة تلك

التي تحدث بعد السلوك ، كذلك يشتمل تعديل السلوك على تقديم الأدلة على تلك الإجراءات - وحدها ولا شيء غيرها - هي التي تكمن وراء التغير الملاحظ في السلوك ، وقد اقترح بعض الباحثين استخدام الأساليب العلاجية السلوكية كطرائق لتعديل السلوك في علاج التوحّد ، سواء أكان ذلك في البيت أو في فصول دراسية خاصة (فاضل ، 2015)

التحليل السلوكي التطبيقي (النظرية السلوكية)

لعلّ النظرية السلوكية من أهم النظريات التي اهتمت بالبحث في مجال اضطراب طيف التوحّد ، خصوصاً لدى العلماء الذين برزوا في الخمسينات والستينات من القرن الماضي – وهذا أمر طبيعي – لأن التوحّد تمّ اكتشافه في عام 1943 على يد الطبيب الأمركي (ليو كانر) ، ومنذ ذلك الحين برز اهتمام العلماء السلوكيين بهذا الاضطراب ، ولا ننسى – هاهنا – العالم السلوكي صاحب التجارب العملية (سكنر) الذي قام بعمل تجارب على الحيوانات ، كان القصد منها إثبات أن التعليم من خلال عملية التفاعل مع البيئة التي تمكن المتعلم من الاستفادة من مكونات البيئة (الزارع ، 2012) .

وقد تمّ تعريف نظرية العلاج السلوكي على أنها : " أفضل العلاجات النفسية التى أوضحت فاعليتها في علاج وتعديل سلوكيات الأطفال المصابين بالتوحّد ، حيث يعتمد العلاج السلوكي على فنية إدارة السلوك ، وذلك للتخلص من السلوكيات غير المرغوب فيها من خلال مكافأة السلوك الجيد أو المطلوب بشكل منتظم مع تجاهل السلوكيات الأخرى غير المناسبة ، وبذلك يوضع الطالب – وفقاً لهذا النوع من العلاج – في فصل منظم للتدريب على السلوكيات المقبولة ورعاية الذات ، كما يلزم تدريب الوالدين على مساعدة الطالب على تنمية السلوكيات المقبولة " (موسى ، 2002) . تحليل السلوك التطبيقي مقاربة مؤسسة تقوم على نظرية التعلم وعلم السلوك (Susanne Murphly , 2011) ، وتأخذ إستراتيجية المنحى التجريبي في تعزيز التعلم والتطور ، ويستخدم المبادئ والإجراءات المعروفة بتأثيرها على التعلم ، وعلى اكتساب المهارات بغية تحفيز وتعزيز الأداء وفق أسسٍ يمكن قياسها ، وقد تمّ تطبيقها من قبل (سكنر) عام 1953 على سلوكيات إنسانية مهمة من الناحية الاجتماعية .

وتعتمد البرامج السلوكية على ضبط السلوك من أجل الحد من السلوكيات غير المرغوب فيها ، والأفعال التكرارية النمطية ، حيث يعتبر التعزيز المعتمد على مبدأ (الثواب

والعقاب) من أهم المبادئ الرئيسية في برنامج تعديل السلوك ؛ فلبرامج العلاج السلوكي دور مهم في تنمية المهارات المتنوعة (اجتماعية ، تواصل ، رعاية الذات ، معرفية) المرتبطة بالمصاب باضطراب طيف التوحّد (بيومي ، 2008) .

السلوك (Behavior)

يُعرّف السلوك الإنساني بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية ، أو نشاطاتٍ تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها ، وهو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الإنساني بدراستها ، كما أنّ السلوك الإنساني يؤثر بالبيئة ويتأثر بها ، وهو خاصية يمتاز بها الأحياء ، وهو ذو علاقة ببقائها (الخطيب ،2013).

ويعدُّ تعديل السلوك موضوعاً مهماً جداً لجميع فئات الأطفال ، حيث يهدف المعلم والأخصائيون إلى تغيير وتعديل السلوك الظاهري الصادر عن الطفل في المواقف المتنوعة ، حيث يعمل على تعزيز السلوك الإيجابي ؛ بهدف زيادة تكرار حدوثه وإخفاء أو إطفاء السلوك السلبي ؛ بهدف تقليل نسبة حدوثه (الروسان ، 2018) .

وتعرّف الباحثة عملية تعديل السلوك على أنه (نمطٌ وأسلوبُ علاج نفسي يقوم على أساس مجموعة من الإجراءات العملية القائمة على تحليل السلوك الحالي لطفل التوحّد ، وتعزيز السلوك السوي ، وعلاج السلوك غير السوي ، وملاحظة التغيرات التي تطرأ مع مراعاة تهيئة البيئة المحيطة ، بما يحقق أهداف تعديل السلوك) .

مفهوم المهارات الحياتية اليومية

يظهر التسارع المعرفي والمعلوماتي في عصر الثورة التقنية المعلوماتية الحاجة المستمرة للتطوير ، وذلك نظراً لظهور مفاهيم جديدة في عملية التعليم ، وهذا يتطلب مواكبة هذا التطور المستمر بتنمية المهارات اللازمة والمتكاملة التي تمكّن المتعلم من التصرف والتعامل مع مواقف الحياة اليومية المتكررة والمتنوعة ؛ بما يساعد على حل المشكلات اليومية ، لذلك من الضروري معرفة المهارات الضرورية التي تساعد المتعلم على مواجهة متطلبات الحياة اليومية ودراسة العوامل التي تؤثر فيها وتنميتها .

حيث تعدُّ مهارات الحياة اليومية ركناً أساسياً في حياة الأطفال العاديين وغير العاديين ، وهي إحدى المهارات التي يفتقدها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد التي تسبب مشاكل سلوكية لديهم لدعم القدرة على أدائها ، وعدم القدرة على التعبير عن

حاجاتهم ، كحاجتهم للطعام والشراب والذهاب إلى الحمام وغيرها ، ويعتمد إتقانها على عدة عوامل تبعاً للعمر الزمني ودرجة الإعاقة (الروسان وآخرون ، 2015) .

ويعرف جيمس وآخرون (James, et. al , 2009) مهارات الحياة اليومية بأنها (المهارات العملية التي تمكّن الطفل أو البالغ من أن يعيش حياة أكثر استقلالاً بذاته مندمجاً في المجتمع بإيجابية ، وتختلف برامج ومناهج المعاقين عن برامج ومناهج الأطفال العاديين من حيث محتوى تلك البرامج وطرق تدريسها والمناهج ، وهنا تأخذ شكلاً فردياً ، وتدرس بطريقة فردية أيضاً ، ويستطيع الطفل من خلالها الاعتناء بنفسه ، والتعامل مع البيئة المحيطة به ، وفي النهاية يستطيع الطفل الاندماج مع المجتمع) .

خصائص المهارات الحياتية اليومية

لكل مجتمع مهارات لازمة لمعايشة الفرد لهذا المجتمع ، وتختلف نوعية هذه المهارات حسب نمو وتطور وطبيعة المجتمع ، وقد نجد تشابهاً في نوعية بعض المهارات الحياتية اللازمة للأفراد في المجتمعات الإنسانية بصفة عامة ، حيث نجد مهارات كمهارات اتخاذ القرار ، ومهارات حل المشكلات من المهارات المتفق عليها في كل زمان ومكان ، ولكن تختلف طبيعة ونوعية القرارات ونوعية المشكلات التي تواجه الفرد في المجتمع ، إضافة إلى أن المهارة الحياتية اللازمة للفرد تختلف من فترة زمنية لأخرى باختلاف الفترات الزمنية في حياة المجتمعات ، وخلال مراحل تطورها ، وبالتالي لا يمكن أن نجد خصائص معينة للمهارات الحياتية تصلح لجميع المجتمعات ، ولكن هنالك إمكانية لوضع أطر علمية وأسس يمكن الانطلاق منها لتحديد الخصائص التي تشترك فيها كل الثقافات والمجتمعات .

المهارات الاستقلالية الذاتية (مهارات الحياة اليومية) لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد

شهدتْ البرامج التدريبية الموجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد بوجه خاص تغيرات جوهرية ، تمثلت في التحول من الأهداف المستندة على العمر العقلي إلى الأهداف المستندة على العمر الزمني ، وهو ما يطلق عليه بالمنهج الوظيفي الذي يهتم بمحاولة تعليم الأطفال المهارات التي يحتاجون إليها للأداء الوظيفي الفعال والمستقل في حياتهم اليومية ، وضمن بيئاتهم الأسرية والمجتمعية الطبيعية ، في حيث يقوم المنهج النمائي على افتراضٍ مفادُه أن التعليم والتدريب يجب أن يتناسب مع المستويات التطويرية التي بلغها الطفل دون الاهتمام بالمهارات الوظيفية التي يحتاج إليها في حياته اليومية والمستقبلية (الحديدي والخطيب ، 2005) .

لذا لا بدّ أن تسعى برامج التربية الخاصة إلى تحسين حياة الطفل التوحّدي ، ودمجهم في الحياة الأسرية والمجتمعية والمهنية ، وتبنيها المناهج التي تساعد الطفل على اكتساب مهارات الاستقلالية الذاتية (McDonnell , et . al , 1996) .

حيث يهدف تدريب الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد على مهارات الاستقلالية الذاتية إلى تحسين قدرتهم على الاعتماد على ذاتهم في تلبية احتياجاتهم ورغباتهم الأساسية ، مثل تناول الطعام والنظافة الشخصية وارتداء الملابس وغيرها ، ومن أجل تخفيف العبء عن أسرهم ، ليتشكل لديهم الاستقلال داخل مجتمعهم .

وتعددت المصطلحات والنظريات التي تعبر عن مفهوم مهارات الاستقلالية الذاتية ، مثل (مهارات الحياة اليومية ، ومهارات العناية بالذات ، ومهارات المعيشة) (الروسان ، 2013) .

حيث تشير الجلبي (2005) إلى أنّ مهارات العناية بالذات تتضمن العديد من الجوانب المتنوعة التي تشتمل على ارتداء وخلع الملابس ، واستخدام أدوات الطعام والاغتسال ، وتمشيط الشعر ، وتنظيف الأسنان ، وجميع الاحتياجات الأساسية الأخرى المتعلقة بمهارات الحياة اليومية .

في حين يرى الخطيب والحديدي (2004) أن الاستقلالية الذاتية تحتوي أربعة محاور أساسية وهي (تناول الطعام ، وارتداء وخلع الملابس ، واستخدام التواليت ، والنظافة الذاتية) .

الدراسات السابقة ذات الصلة

الدراسات العربية

أجرى أبو اسويلم (**2018**) دراسة تهدف للتعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي بضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية (تبادل الحوار ، والحفاظ على الموضوع ، وإنتاج الجمل المترابطة والمتسلسلة ، ومراعاة التسلسل الزمني ، وبدء الحوار ، والتواصل البصري ، واستخدام الجوانب غير اللغوية) ، وتكون أفراد العينة من (9) أطفال من ذوي اضطراب طيف التوحّد الملتحقين في الأكاديمية الأردنية للتوحّد من الفئة العمرية 4-8 سنوات ، وتمّ استخدام المنهج ما قبل التجريبي تصميم الحالة الواحدة ذي الاختبار القبلي والبعدي ، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ بناء مقياس لمهارات استخدام اللغة الوظيفية ، تكون المقياس من (85) فقرة موزعة على (7) مهارات

رئيسية، وتم بناء برنامج تدريبي يعتمد على تطبيقيات النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، وطُبّق البرنامج لمدة (10) أسابيع ، بواقع (40) جلسة ، مدة كل منها ثلاثون دقيقة ، وأوصت الدراسة بتطبيق البرنامج التدريبي على عينة أكبر ، ولفترة زمنية أطول ، بالإضافة إلى ضرورة القيام بدراسات تفصيلية لمكونات اللغة الأخرى .

كما قدّم نصار (2017) دراسة تهدف إلى معرفة فعالية برنامج تدريبي باستخدام الأنشطة الحركية للحد من السلوك العدواني للأطفال التوحّديين ، واستخدم المنهج التجريبي على عينة مكونة من (24) طفلاً ، تراوحت أعمارهم من 8-12 سنة ، موزعين على مجموعتين ، وتم استخدام استبانة السلوك العدواني ، والبرنامج التدريبي باستخدام الأنشطة الحركية، حيث تبين وجود فروق معنوية في متوسط إجابات المجموعتين بالقياس البعدي للسلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق معنوية في إجابات المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي بالسلوك العدواني لصالح التطبيق البعدي، ووجود أثر للبرنامج على المجموعة التجريبية بالحد من السلوك العدواني لأفراد العينة التجريبية، وعدم وجود فروق معنوية بمتوسط إجابات المجموعة التجريبية بين القياسين البعدي والتتبعي بالسلوك العدواني بعد تطبيق البرنامج التجريبي .

ودراسة البار (2016) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر على السلوك اللفظي لتنمية مهارات التواصل للأطفال التوحّديين بالمملكة العربية السعودية ، وتكونت العينة من (12) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحّد ، ممن حققوا درجات توحّد متوسط وأقل من المتوسط حسب مقياس (جيليام) التقديري لتشخيص التوحّد ، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية المنتظمة ، تضمنت أطفال بلغت مستوياتهم العمرية من 4-6 سنوات ، والمنتسبين إلى مركز تنمية الإنسان بالرياض ، وتم تطبيق مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك للطفل التوحّدي ، ومقياس مترجم لتقييم السلوك اللفظي ، وبرنامج رؤى للطفل التوحّدي القائم على نظرية السلوك اللفظي ، واستخدام المنهج الكمّي شبه التجريبي ، وتبين وجود فروق بمتوسط رتب درجات أطفال العينة بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك للطفل التوحّدي ، ومقياس تقييم السلوك اللفظي تعود لصالح القياس البعدي ، بينما لم يكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات رتب درجات أطفال العينة بين القياس

البعدي والتتبعي على مقياس تقدير المعلم للانتباه المشترك للطفل التوحّدي ، ومقياس تقييم السلوك اللفظي تُعزى لأثر البرنامج التدريبي ، مما يشير إلى استمرارية فعالية البرنامج .

الدراسات الأجنبية

وكانت دراسة (Marco , et . al , 2017) بعنوان استخدام الأجهزة اللوحية مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ؛ لتحسين المهارات الذهنية والاجتماعية لديهم ، وقام العديد من الباحثين بتطوير البرامج والأجهزة لدعم أو استبدال الطريقة التدريسية التقليديه للأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحّد (ASDs) ، أو غيرها من الإعاقات النموية ، كذلك أظهرت التدخلات القائمة على الكمبيوتر والأجهزة اللوحية الإلكترونية فوائد للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ؛ مما زاد من استقلالهم ومهاراتهم الأكاديمية والمعرفية والاتصال الاجتماعي ووقت الفراغ ، كما هدفت الدراسة الحالية إلى تقييم فعالية التطبيقات اللوحية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، واعتمدت الدراسة البحث التجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين : مجموعة تجريبة وعددها (15) مشتركاً ، ومجموعة ضابطة بالعدد نفسه ، وتم استخدام التطبيقات الالكترونية والأجهزة اللوحية مع المجموعة التجريبة بينما خضعت المجموعة الضابطة لأساليب التدريس التقليديه ، وتم تدريب المجموعتين لمدة (4) أسابيع ، وأشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبة لديها تقدم ملحوظ في المهارات مقارنة مع المجموعة الضابطة ، كما توضح الدراسة الحالية قدرة تطبيقات الأجهزة اللوحية على إنتاج تدريب تعليمي فعال للأطفال المصابين بالتوحّد .

ثم جاءت دراسة (Galibiy , et . al , 2016) بعنوان تأثير عملية الحثّ من الأكثر إلى الأقل على مهارة اللبس للطلاب المصابين بالتوحّد ، حيث تعد مهارات ارتداء الملابس إحدى مهارات الرعاية الذاتية الضرورية التي يتم تدريسها للأفراد ذوي اضطراب طيف بالتوحّد ؛ حتى يتمكنوا من العيش بشكل مستقل ، وعادة يمكن للأفراد ذوي النمو الطبيعي اكتساب مهارات ارتداء الملابس بأنفسهم ؛ ومع ذلك فإن الأطفال ذوي اضطراب طيف بالتوحّد يواجهون صعوبات في تعلم هذه المهارة دون تدريس منهجي ، وبالتالي ينبغي أن تكون مهارة تدريب اللبس أحد الأهداف الأساسية للخدمة التعليمية ، وتهدف هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير عملية الحثّ من الأكثر إلى الأقل على مهارة

اللبس للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحّد ، وتكونت عينة الدراسة من (3) ثلاثة طلاب من ذوي اضطراب طيف التوحّد ، كانت أعمارهم (8 و10 و11) سنة ، وتم استخدام عدة اختبارات مصممة لتقييم أثر الحثّ من الأكثر إلى الأقل لتعلم مهارة اللبس، وكان المتغير التابع للبحث هو مستوى لبس معطف مع سحاب ، والمتغير المستقل هو برنامج التدريس الفردي القائم على أسلوب الحث من الأكثر إلى الأقل ، ومن أجل تحديد المهارة المستهدفة، تمّ إعداد قوائم فحص المهارات ، واختيار المهارة المستهدفة ، وتم إعداد برامج التدريس الفردية ، وإعداد أداة القياس ، بحيث يمكن جمع البيانات وتدريسها ومراقبتها وتعميمها ، وأثناء التعليمات تمّ استخدام طريقة الحث الجسدي والحث الجسدي التدريجي والحث اللفظي ، وتنفيذ المهارة بشكل مستقل ، وكشفت نتائج الدراسة أن الحث من الأكثر إلى الأقل كان فعالاً في تدريس مهارات اللبس للطلاب من ذوي اضطراب طيف التوحّد ، من أجل تعميم المهارة لمختلف الأماكن والأشخاص .

وجاءت دراسة فينيسا (Vanessa , et . al , 2015) بعنوان مهارات الحياة اليومية لذوي اضطراب طيف التوحّد ، للأعمار من (2-21) سنة ، حيث تعد مهارات الحياة اليومية (DLS) ، مثل النظافة الشخصية وإعداد الوجبات وإدارة الأموال ، مهمةً للحياة المستقلة ، وتشير الأبحاث إلى أن العديد من الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحّد يظهرون عاهات في مهارات الحياة اليومية المتعلقة بمهاراتهم المعرفية ، وقد درست هذه الدراسة تنبؤات بالحصول على مهارات الحياة اليومية ومسارات المهارات الحياتية اليومية في عينة طولية المشار إليها لاحتمال اضطراب طيف التوحّد ، ومتابعتها من (2-21) سنة من العمر ، تمشياً مع الدراسات السابقة ، حيث أظهر المشاركون الذين يعانون من اضطراب طيف التوحّد والتشخيصات غير الطيفية التطور المستمر لمهارات الحياة اليومية طوال فترة الطفولة والمراهقة ، وكان العمر العقلي اللفظي في مرحلة الطفولة المبكرة أقوى مؤشر على تحصيل المهارات المعيشية اليومية لكلا الفريقين التشخيصيين ، اقترح الرائحة القائمة على المجموعة مسارين متميزين لتنمية مهارات الحياة اليومية للمشاركين الذين يعانون من اضطراب طيف التوحّد ، بقيت مستويات المهارة لدى كلتا المجموعتين من الشباب المصابين باضطراب طيف التوحّد أقل بكثير من توقعات مستوى العمر ، في حين اكتسبت مجموعة " High-DLS " حوالي (12) عاماً في مهارات الحياة اليومية من T2 إلى T21، " Low-DLS "، وتحسنت مهارات الحياة اليومية للمجموعة من (3-4)

سنوات خلال فترة الدراسة من 16 إلى 19 عاماً ، العمر العقلي غير اللفظي (3) تقبلاً اللغة، وضعف التواصل الاجتماعي في (2) سنوات تنبأ بعضوية المجموعة عالية مقابل منخفضة DLS ، ارتبط تلقي أكثر من (20) ساعة من التدخل الذي تمّ تنفيذه من قبل الوالدين قبل سن (3) سنوات مع مسار مهارات الحياة اليومية ، وأشارت النتائج إلى أن مهارات الحياة اليومية يجب أن تكون محور خطط العلاج للأفراد الذين يعانون من اضطراب طيف التوحّد ، خاصة المراهقين الذين ينتقلون إلى سن البلوغ .

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من عرض الدّراسات السابقة ، محدودية الدّراسات التي تناولت برامج تدريبية لتنمية مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ضمن البيئة العربية ، وهذا ما يميّز الدّراسة الحاليّة عن باقي الدّراسات السّابقة ، التي تبحث في موضوع فعالية برنامج تدريبي مستنداً على النظرية السلوكية لتنمية مهارات الحياة اليومية لعينة من أطفال اضطراب طيف التوحّد ، لما لهذا البرنامج من أثرٍ كبيرٍ واضح في سلوك الطفل ذي اضطراب طيف التوحّد التكيفي في الحياة الاجتماعية والأسرية .

ويتّضح من استعراض الدّراسات السّابقة التي تناولت برامج تدريبية تستهدف الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، أنّ نتائجها قد أظهرت عموماً وجود أثرٍ دالٍّ إحصائياً للبرامج التدريبية المستخدمة فيها التي تنوعت أهدافها ، فمنها ما كان يهدف إلى تحسين المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال، وأخرى تهدف إلى التدريب على إدارة الذات وتحسين السلوك التكيفي، ومنها ما يهدف إلى تحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد، وإلى تحسين نوعية الحياة ، وتعديل سلوك الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، والمهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال التوحّد .

أما الدّراسات السّابقة التي استندت برامجها التدريبية إلى التدريب السلوكي ، واستهدفت مهارات الحياة اليومية لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، فقد استخدمت استراتيجيات كإدارة الذات واستخدام الفيديو ، واستراتيجية تصحيح الخطأ لاكتساب المهارة ، واستراتيجية النمذجة والتقليد.

ومن الجدير بالذكر أنّ الدّراسة الحاليّة تنفرد عن الدّراسات السّابقة – العربيّة منها والأجنبية – باستخدام برنامج تعديل السلوك (BM) لتنمية مهارات الحياة اليومية (DLS)لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد الذي سيتم تطبيقه لأول مرة في

الإمارات العربية المتحدة – في حدود علم الباحثة – الأمر الذي يبرر أهمية إجراء هذه الدّراسة ، حيث من المتوقع أن تسهم نتائجها في تنمية وتطوير مهارات الحياة اليومية (DLS)للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، وزيادة الفرصة أمامهم للاعتماد على أنفسهم .

الطريقة والإجراءات

تناولت الباحثة في هذا الفصل الطرق والإجراءات التي تمّ اتباعها، حيث تضمنت تحديد منهجية الدراسة المتبعة، ومجتمع الدراسة والعينة ، وعرض الخطوات والإجراءات العملية التي اتبعت في تطوير وبناء أدوات الدراسة وخصائصها ، ثم شرح لمخطط تصميم الدراسة ومتغيراتها، والإشارة إلى أنواع الاختبارات الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة .

منهجية الدراسة

انطلاقاً من طبيعة الدراسة الحالية والمعلومات المراد الحصول عليها ، ولتحقيق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية ، استخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي بتصميم المجموعة الواحدة (اختبار قبلي – بعدي) من أجل تقصي فعالية البرنامج التدريبي المستند إلى النظرية السلوكية لتنمية مهارات الحياة اليومية لعينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وباعتبار أن هذا المنهج هو الأنسب لهذه الدراسة ، لكونه يحقق أهدافه بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية في نتائجه .

أفراد الدراسة وعينتها

تكونت أفراد الدراسة من جميع الأطفال الملتحقين في مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص- بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال (Mohammed Bin Rashid Center for Special Education- operated by The New England Center for Children " MRC-NECC) الذين يعانون من مشكلات اضطراب طيف التوحّد (ASD) والبالغ عددهم (200) طفل وطفلة، وفق إحصائية المركز للعام (2019-2020م).

وفيما يتعلق بعينة الدراسة ، فقد اختيرت العينة حسب المراحل الآتية :

عينة الدراسة الاستطلاعية

من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) " الصدق والثبات " ، طُبق مقياس مهارات الحياة اليومية على عينة استطلاعية من المجتمع الذي كان من خارج عينتها الأصلية (الميدانية) ، وقد بلغت (15) طفلاً وطفلة، ممن يعانون من اضطراب طيف التوحّد (ASD) ، وتتراوح أعمارهم ما بين (5-10) سنوات، في العام 2019-2020 م في دولة الإمارات العربية المتحدة ، حيث تمّ اختيارها بالطريقة القصدية ، وبعد الحصول على موافقة أولياء أمورهم .

عينة الدراسة

وُزّعت عينة الدراسة على جميع الأطفال المتواجدين في مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص- بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال (Mohammed Bin Rashid Center for Special Education- operated by The New England Center for Children " MRC-NECC) والبالغ عددهم (50) طفلاً وطفلة ، وقد مثلوا جميع مفردات مجتمع الدراسة من الأطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (5-10) سنوات ، في العام 2019-2020 م، وبذلك استخدم أسلوب المسح الشامل في الوصول إلى عينة الدراسة ؛ مما يكسبها درجة أعلى في موثوقية النتائج التي توصلت إليها.

عينة الدراسة التجريبية

تمثلت عينة الدراسة من (15) طفلاً وطفلة من الأطفال الملتحقين في مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص، تتراوح أعمارهم ما بين (5-10) سنوات ، من الذين حصلوا على أقل الدرجات ضمن مقياس مهارات الحياة اليومية ، حيث وافق أولياء أمورهم على مشاركتهم بإجراءات هذه الدراسة ، والجدول رقم (1) يوضح توزيعهم حسب متغيرات الدراسة .

جدول رقم (1) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب (الفئة العمرية ، والجنس)

الفئة العمرية	الجنس	
	ذكور	إناث
7-5	4	4
10-8	4	3

أدوات الدراسة

من أجل إنجاز مهام الدراسة وتحقيق أهدافها ، طورتْ الباحثة أدوات الدراسة ، وذلك بعد الرجوع والاطلاع على العديد من الأدبيات التربوية والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مجال وموضوع الدراسة ، وهذه الأدوات كانت كما يلي :

أولاً : مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS)

ولتحقيق الغاية المرجوة من الدراسة الحالية ، وبعد قيام الباحثة بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة العربية والأجنبية ، وعلى مقاييس مهارات الحياة اليومية المستخدمة في بعض الدراسات، ومنها : الدراسة التي قام بها الروسان وقزاز (2010) ، والدراسة الخاصة بالدهمشي (2008)، حيث أشارت هذه الدراسات للتحقق من فاعلية وكفاءة مقياس من أجل تشخيص حالات اضطراب طيف التوحّد ، وفاعلية برنامج تدريبي مستخدم لتنمية مهارات الحياة اليومية، أما فيما يتعلق ببناء المقياس فقد تمّ الاعتماد والاستفادة من المقاييس المدرجة أدناه، حيث قامت الباحثة بتطوير مقياس مهارات الحياة اليومية استناداً إلى مقاييس عربية وأجنبية:

وتكوّن المقياس بصورته النهائية من (100) فقرة، موزعة على عشرة أبعاد بالتساوي ، وهي :

البعد الأول: المهارات الحياتية (living skills) وعدد فقراته 10 .

- **البعد الثاني: المهارات التواصلية (Communication Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد الثالث: مهارات القراءة (Reading Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد الرابع: المهارات العددية (Numerical Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد الخامس: مهارات الكتابة (Writing Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد السادس: المهارات الاجتماعية (Social Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد السابع: مهارات التربية الدينية (Religion Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد الثامن: مهارات الأمن والسلامة (Health & Safety Skills) وعدد فقراته 10 .**
- **البعد التاسع: مهارات استخدام النقود (Money Skills) وعدد فقراته 10**
- **البعد العاشر: مهارات التهيئة المهنية (Pre-Vocational Skills) وعدد فقراته 10.**

الخصائص السيكومترية لمقياس مهارات الحياة اليومية

صدق المقياس :

وللوصول إلى دلالات صدق المقياس استخدمت الباحثة نوعين من الصدق ، كما يلي :

أولاً : صدق المحتوى Content Validity

قامت الباحثة – ومن أجل التحقق من صدق المحتوى لمقياس مهارات الحياة اليومية وأبعاده – بعرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين ممن يحملون درجة الدكتوراه في علوم التربية الخاصة الإرشاد النفسي والتربوي ، وعلم النفس التربوي ، من الجامعات الأردنية والفلسطينية والإماراتية ، حيث طُلب منهم وضع أية ملاحظات يرونها مناسبة ، وإبداء آرائهم على المقياس من حيث مدى اتساق الفقرات مع الأبعاد التي صنفت فيها ، ومدى وضوح الصياغة اللغوية والمعنى لهذه الفقرات ، وبلغ عدد المحكمين (15) مُحكّماً ، كما هو مبين بالملحق رقم (ح) ، وقد تشكل المقياس بصورته الأولية من (100) فقرة ، وزعت على (10) أبعاد ، إذ اعتُمد معيار الاتفاق (80%) كحد أدنى لقبول الفقرة، وحُسب معيار الاتفاق بين المحكمين عن طريق معادلة (كوبير) (Cooper)، إذ يرى ماضي وعثمان (1999) ، أنه يمكن حساب صدق المحتوى عن طريق المعادلة الآتية:

صدق المحتوى =	عدد مرات الاتفاق / عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف	100 X

وبناءً على ملاحظات وآراء المحكمين أُجريتْ التعديلات المقترحة ، وقد بلغت نسبة اتفاق المحكمين بنسبة إجمالية بلغت 85% ، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين ، فقد أصبح عدد فقرات أداة الدراسة (100) فقرة بتعديلات لغوية طفيفة دون حذف ، كما هو مبين بالملحق رقم (ث) .

ثانياً : دلالات ارتباط الفقرة بالبعد كمؤشر لصدق البناء Construct Validity

حيث تمّ تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية ، واستُخدم (معامل ارتباط بيرسون) (Pearson Correlation) لاستخراج قيم معاملات ارتباط الفقرة بالمجال المنتمية إليه ، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الإجمالية لمقياس (مهارات

الحياة اليومية) ، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال مع الدرجة الإجمالية لمقياس مهارات الحياة اليومية.

أن معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.30-0.64) ، وكانت جميع معاملات الارتباط بدرجات جيدة ودالة إحصائياً ، إذ ذكر جارسيا (Garcia , 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (0.30) تعتبر ضعيفة ، والقيم التي تقع ضمن المدى (0.30- أقل أو يساوي 0.70) تعتبر متوسطة ، والقيم التي تزيد عن (0.70) تعتبر قوية ، لذلك لم تُحذف أية فقرة من فقرات المقياس ، وبناء على ما سبق فإنه تمّ قبول جميع الفقرات لكون معامل الارتباط كان أكثر من 0.30 .

أن معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد تراوحت ما بين (0.43-0.76) ، وكانت جميع معاملات الارتباط ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً ، إذ ذكر جارسيا (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (0.30) تعتبر ضعيفة ، والقيم التي تقع ضمن المدى (0.30- أقل أو يساوي 0.70) تعتبر متوسطة ، والقيم التي تزيد عن (0.70) تعتبر قوية ، لذلك لم تحذف أي فقرة من فقرات المقياس .

ثبات مقياس مهارات الحياة اليومية

وللتأكد من ثبات مقياس مهارات الحياة اليومية وأبعاده ، استخدمت معادلة (كرونباخ ألفا) (Cronbach's Alpha) على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية بعد حساب الصدق (100) فقرة ، بالإضافة لاستخدام (Test-Retest Reliabity) ؛ وذلك في سبيل فحص ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده ، فقد تمّ إعادة تطبيقه على العينة الإستطلاعية بفاصل زمني قدره أسبوعان بين مرتي التطبيق ، إذ إن الفاصل الزمني بين التطبيقين يجب أن لا يقل عن أسبوعين ، وهذا ما أكده (أبو هشام ، 2006) ، ومن ثم حسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين مرتي التطبيق ، ان قيم معاملات الثبات (كرونباخ ألفا) لأبعاد مقياس مهارات الحياة اليومية تراوحت ما بين (0.81-0.87) ، كما يُلاحظ أن معامل ثبات كرونباخ ألفا للدرجة الكلية بلغ (0.90) . كما تراوحت قيم معامل الإستقرار لثبات الإعادة ما بين (0.93-0.97)، بينما بلغ معامل ثبات الإعادة للدرجة الكلية (0.97) ، وتُعد هذه القيم مرتفعة، وتؤشر بأن الأداة مناسبة، وبالتالي تحقق أهداف الدراسة .

ثانياً : البرنامج التدريبي

المقدمة

قامت الدراسة الحالية باستخدام برنامج تدريبي مستند إلى اجراءات التحليل السوكي التطبيقي بهدف العمل على تنمية مهارات الحياة اليومية لعينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وطُور البرنامج استناداً إلى الإطار النظري المتعلق بالنظرية السلوكية ، وإلى مجموعة من الدراسات العلمية والتربوية السابقة العربية والأجنبية المتعلقة بالموضوع ، منها : الروسان (2015) ، دراسة أبو اسويلم (2018) ، الشرمان (2015) ، القضاه والشبول (2015) ، الصنعاني (2013) ، نصار (2017) ، البار (2016) ، مشهور (2016) ، الرواشدة وعليان (2016) ، القوي (2016) ، (Jennifer, et. al, 2017) ، (Galibiy, et. al, 2016) ، (Tara, et. al, 2015) ، (Lynn, et. al, 2010) ، (Josie, et. al, 2012) .

وبعد إعداد البرنامج بصورته الأولية عُرض البرنامج على (10) من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية الخاصة والإرشاد النفسي للتأكد من صدق البرنامج واستراتيجياته وإجراءاته ، إذ تكون البرنامج التدريبي من (36) جلسة ، بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً ، واستمر البرنامج مدة (3) شهور ، واستغرقت مدة كل جلسة تدريبية من (50-55) دقيقة ، وذلك للتعرف إلى فاعلية البرنامج التدريبي على المشاركين بعد تطبيق البرنامج ، وفقاً للإجابة على مقياس الدراسة بأبعاده المختلفة ، وفيما يلي وصفاً لأهداف البرنامج والفئة المستهدفة ، وأساسه النظري والإجرائي والفلسفي ، وتصميمه وخطوات بناء تطبيقه ، وحدوده وطرق تقويمه ، والأساليب والفنيات المستخدمة .

تقويم البرنامج :

تم تقويم البرنامج بعد عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين للتأكد من صلاحيته وملاءمته للهدف الذي وضع من أجله ، وهي :

أ- صدق البرنامج

للتوصل إلى دلالات صدق البرنامج تمّ القيام بعرضه على مجموعة من المحكمين مكونة من عشرة محكمين من أساتذة التربية الخاصة والإرشاد التربوي ذوي الخبرة العلمية والعملية لإبداء رأيهم في البرنامج من حيث الجوانب الآتية :

- مدى ملائمة الوقت الزمني المخصص لكل جلسة تدريبية .

- مدى ملائمة الإجراءات والوسائل والفنيات التي سيتم استخدامها في البرنامج لتحقيق الأهداف الخاص بكل جلسة تدريبية .
- مدى ملائمة أساليب التقويم الخاصة بكل جلسة من جلسات البرنامج .

ب- التجربة الاستطلاعية للبرنامج

قامت الباحثة بتطبيق البرنامج التدريبي على خمسة أطفال للتحقق من مدى ملائمة الإجراءات المستخدمة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد من خلال :

- مدى ملائمة الأنشطة والوسائل والتقنيات المستخدمة في البرنامج لهذه الفئة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد .
- معرفة الأساليب والطرق التي تتلائم مع الطالب التوحّدي أثناء عملية تنفيذ البرنامج .
- التحقق من مدى إمكانية تطبيق الأدوات والأساليب المستخدمة في الدراسة .
- تحديد مدى ملائمة المكان والزمان الخاص بتطبيق البرنامج التدريبي .

وبالاستناد لعملية تقويم صدق البرنامج تمّ القيام بإجراء بعض التعديلات الفنية عليه ، لجعله صالحاً للتطبيق في صورته النهائية .

الإجراءات الخاصة بتطبيق البرنامج

1. طبق البرنامج على (15) طفلاً وطفلة من ذوي اضطراب طيف التوحّد الذين تراوحت أعمارهم بين (5-10) سنوات .
2. طبق البرنامج في مركز محمد بن راشد للتعليم الخاص - بإدارة مركز نيو إنجلاند للأطفال (Mohammed Bin Rashid Center for Special Education- operated by The New England Center for Children " MRC-NECC) في دولة الإمارات العربية المتحدة .
3. طبق البرنامج الحالي على مدار (3) شهور ، بواقع (36) جلسة ، تمّ توزيعها بمعدل ثلاث جلسات أسبوعياً ، حيث كان الزمن المخصص لكل جلسة (50-55) دقيقة ؛ وخلال تنفيذ البرنامج تمّ إعطاء الأطفال فترات محددة للراحة بين أوقات الجلسات، للمحافظة على جذب الانتباه لهؤلاء الأطفال والحد من تشتت انتباههم ومللهم .

نتائج الدراسة

تضمن هذا الفصل استعراضاً للنتائج الخاصة بهذه الدراسة مرتبة حسب أسئلة الدراسة ومشكلتها :

النتائج المتعلقة بعرض السؤال الأول :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) يُعزى للبرنامج التدريبي ؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تمّ إجراء اختبار (ولكوكسن) (Wilcoxon) اللامعلمي للمجموعات المرتبطة ، وذلك لصغر حجم العينة ، وعدم تبعيتها لقانون التوزيع الطبيعي، وتم حساب رتب درجات أفراد المجموعة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) تبعا للبرنامج التدريبي ، وتبين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$) على مقياس مهارات الحياة اليومية بين القياسين القبلي والبعدي على جميع أبعاد مهارات الحياة اليومية وعلى الدرجة الكلية للمهارات ولصالح القياس البعدي ، وقد كان متوسط القياس القبلي للدرجة الكلية على مقياس مهارات الحياة اليومية (26.00) ، بينما كان متوسط القياس البعدي للدرجة الكلية على مقياس مهارات الحياة اليومية (90.26) .

وتدل النتائج على أن مستوى مهارات الحياة اليومية بصورة عامة وعلى جميع الأبعاد قد تحسنت وارتفع مستواها بعد تطبيق البرنامج التدريبي .

ولمعرفة أكثر مهارات الحياة اليومية تطوراً وتحسناً بعد تطبيق البرنامج التدريبي، طبقتْ الباحثة اختبار (فريدمان) (Friedman) الرتبي لمعرفة الفرق في نسبة التحسن في كل مهارة من مهارات الحياة اليومية لأطفال التوحّد ، وتبين أن أكثر مهارات الحياة اليومية تحسناً لدى أفراد عينة الدراسة كانت المهارات الحياتية بمتوسط رتب بلغ (9.13)، تلاها المهارات التواصلية بمتوسط رتب بلغ (8.83) ، ثم مهارات التهيئة المهنية وجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ (7.63) ، وجاءت المهارات الاجتماعية في المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ (6.53) ، ثم جاءت مهارات القراءة في المرتبة الخامسة بمتوسط رتب بلغ (5.20) ، تلاها في المرتبة السادسة المهارات العددية بمتوسط رتب بلغ (5.10) ، وجاءت في المرتبة السابعة مهارات الكتابة بمتوسط رتب (3.50) ، تلاها مهارات

الصحة والسلامة بمتوسط رتب (3.30) ، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة مهارات استخدام النقود بمتوسط رتب (3.23) ، وجاءت في المرتبة الأخيرة مهارات التربية الإسلامية بمتوسط رتب بلغت قيمته (2.53) .

وتعزو الباحثة هذه النتيجة – أيضاً – إلى طبيعة البرنامج التدريبي المستند إلى النظرية السلوكية المستخدم في هذه الدراسة الذي اعتمد على أكثر من فنية سلوكية ، ومنها (التعزيز ، والنمذجة ، وتحليل المهمة ، والتشكيل ، والإضفاء ، والتعميم) ، إضافة إلى قيام الباحثة خلال الجلسات بتدريب أفراد العينة على مهارات ما قبل الكتابة ومهارات القراءة واستخدام النقود...إلخ .

كما كان للبرنامج دورٌ كبيرٌ – من خلال المتابعة الإشرافية من قبل المشرف – على إضفاء قيمة نوعية للتطبيق الذي أفضى إلى نتائج حقيقية ومرضية ، أسهم من خلالها البرنامج على توسيع وزيادة مستوى الإدراك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ؛ لكونها تتضمن بيانات قيمة ، وعملية أدت لإبراز أهمية البرنامج التدريبي .

النتائج المتعلقة بعرض السؤال الثاني :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس البعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) يُعزى إلى العمر ؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تمّ إجراء اختبار (Mann-Whitney U) اللامعلمي للمجموعات المستقلة ، وذلك لصغر حجم العينة وعدم تبعيتها لقانون التوزيع الطبيعي ، وقد تمّ حساب رتب درجات أفراد المجموعة بالقياس البعدي ، وتبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة بالقياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى جميع الأبعاد يُعزى إلى العمر ، فقد كان متوسط الرتب على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) للفئة العمرية من (5-7) سنوات (8.21) ، فيما بلغ متوسط الرتب على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) للفئة العمرية من (8-10) سنوات (7.81) ، حيث كانت قيمة z (-0.174) وقيمة مستوى الدلالة المحسوب من العينة (0.862) وهو أقل من مستوى الدلالة المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$) ، وعليه لم تكن هناك

فروق ذات دلالة إحصائية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى أبعاده المختلفة يُعزى إلى متغير العمر .

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي الخاص بتنمية مهارات الحياة اليومية المستخدم في هذه الدراسة يناسب الفئة العمرية المستهدفة من (5-10) حيث ينتمون إلى البيئة نفسها ، ولديهم تشابه كبير في خصائصهم النفسية والاجتماعية والنمائية ، كما أن تدني مستوى امتلاك الأطفال التوحّدين لمهارات الحياة اليومية لا ترجع إلى العمر أو إلى مستوى ذكائهم المحدود بقدر ما ترجع إلى نقص قدرتهم على تصريف شؤونهم ، وعدم قدرتهم على التفاعل والتواصل مع الآخرين في المجتمع ، مما يشعرهم بانعدام الثقة بأنفسهم ، فهم لا يستطيعون إتقان مهارات الحياة اليومية كأقرانهم العاديين من دون مساعدة وتدريب متخصص ، ولذلك يفشلون بتلبية متطلبات حياتهم ، والقيام بالأنشطة المتصلة بمهارات الحياة اليومية كما يقوم بها الآخرون مما يشعرهم بالإحباط والنقص في أي مرحلة عمرية كانت .

ولم تجد الباحثة في أي من الدراسات السابقة ما يتناول متغير العمر كمتغير وسيط في الدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي استخدمت برامج تدريبية أو تعلمية ذات علاقة بمهارات الحياة اليومية لأطفال اضطراب طيف التوحّد ، ولكن الدراسات التي أشارت إلى متغير العمر في الإطار العام كما ورد في دراسة (Vanessa, et. al, 2015) التي ركزت على مهارات الحياة اليومية لذوي اضطراب طيف التوحّد لأعمار ما بين 2-21 سنة ، وقد درست هذه الدراسة تنبؤات بالحصول على مهارات الحياة اليومية ، ومسارات المهارات الحياتية اليومية في عينة طولية المشار إليها لاحتمال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، ومتابعتها من 2-21 سنة من العمر ، حيث كان العمر العقلي اللفظي في مرحلة الطفولة المبكرة أقوى مؤشر على تحصيل المهارات المعيشية اليومية لكلا الفريقين التشخيصيين ، في حين اكتسبت مجموعة (High-DLS) حوالي 12 عاماً في مهارات الحياة اليومية من T2 إلى T21 (Low-DLS) ، وتحسنت مهارات الحياة اليومية للمجموعة من 3-4 سنوات خلال فترة الدراسة من 16 إلى 19 عاماً ، العمر العقلي غير اللفظي ، وتقبل اللغة ، وضعف التواصل الاجتماعي في عمر سنتين تنبأ بعضوية المجموعة عالية مقابل منخفضة DLS ، ارتبط تلقي أكثر من 20 ساعة من التدخل الذي تمّ تنفيذه من قبل الوالدين قبل سن 3 سنوات مع مسار مهارات الحياة اليومية ، وبينت

النتائج أن مهارات الحياة اليومية يجب أن تكون محور خطط العلاج للأفراد الذين يواجهون مشكلات اضطراب طيف التوحّد، خاصة المراهقين الذين ينتقلون إلى سن البلوغ.

النتائج المتعلقة بعرض السؤال الثالث :

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على القياس القبلي والبعدي على مقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) يُعزى إلى الجنس ؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث تمّ إجراء اختبار (Mann-Whitney U) اللامعلمي للمجموعات المستقلة ، وذلك لصغر حجم العينة وعدم تبعيتها لقانون التوزيع الطبيعي ، وقد تمّ حساب رتب درجات أفراد عينة للمجموعة التجريبية بين الاختبار القبلي والبعدي ، وتبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة بالقياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى الأبعاد (المهارات التواصلية ، ومهارات القراءة ، والمهارات العددية ، ومهارات الكتابة ، والمهارات الاجتماعية ، ومهارات التربية الإسلامية ، ومهارات الصحة والسلامة ، واستخدام النقود) ، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية المحسوبة من العينة على الدرجة الكلية وعلى هذه الأبعاد أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية المحدد للدراسة ($\alpha \leq 0.05$) ؛ وعليه لم تكن هناك فروق دالة إحصائياً على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى الأبعاد (المهارات التواصلية ، ومهارات القراءة ، والمهارات العددية ، ومهارات الكتابة ، والمهارات الاجتماعية ، ومهارات التربية الإسلامية ، ومهارات الصحة والسلامة ، واستخدام النقود) تُعزى إلى متغير الجنس .

وتبين من النتائج الواردة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة بالقياس البعدي على الدرجة الكلية لمقياس مهارات الحياة اليومية (DLS) وعلى بعدي (المهارات الحياتية ، ومهارات التهيئة المهنية)، فقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية المحسوبة من العينة على هذه الأبعاد على التوالي (0.046 ، 0.044) وكانت الفروق لصالح فئة الذكور .

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي الخاص بتنمية مهارات الحياة اليومية المستخدم في هذه الدراسة يتناسب مع كلا الجنسين سواء أكانوا ذكوراً أو

إناثاً، حيث ينتمون إلى البيئة نفسها ، ولديهم تشابهٌ كبيرٌ في خصائصهم النفسية والاجتماعية والنمائية ، كما أن تدني مستوى امتلاك الأطفال التوحّدين لمهارات الحياة اليومية لا ترجع إلى أجناسهم كخصائص ديمغرافية ، بل ترجع إلى نقص قدرتهم على تصريف شؤونهم ، وعدم قدرتهم على التفاعل والتواصل مع الآخرين في المجتمع .

التوصيات والمقترحات

التوصيات التربوية :

بناءً على ما تقدم توصي الباحثة ، بما يلي :

1. **تطبيق برامج تدريبية تعتمد على إجراءات تحليل السلوك التطبيقي ضمن عينات مختلفة في المراكز والمدارس في دولة الإمارات العربية المتحدة .**
2. **إشراك أولياء الأمور في تطبيق البرامج التدريبية لتنمية مهارات الحياة اليومية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد .**
3. **اعتماد مقياس مهارات الحياة اليومية للقياس القبلي والبعدي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد.**

التوصيات البحثية :

1. **تبنّي البرنامج المقترح لتنمية مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة مثل الإعاقة العقلية .**
2. **إجراء المزيد من الدراسات التي تهتم بمتغير العمر والجنس للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد.**
3. **إجراء دراسات مسحية لتوضيح انتشار اضطراب طيف التوحّد في دولة الإمارات بشكل خاص ، وفي منطقة الخليج العربي بشكل عام .**

المراجع

أبو اسويلم ، ضياء .(2018). فاعلية برنامج تدربي في ضوء النظرية السلوكية لتنمية مهارات استخدام اللغة الوظيفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحّد في عينة أردنية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، عمان .

أبو حسب الله ، علاء .(2015). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل لدى أمهات الأطفال المصابين بالتوحّد ، فلسطين : أطروحة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين .

أبو شعيب ، منى والبطاينة ، أسامة .(2011) أثر برنامج تدريبي في تعديل اتجاهات والي الأطفال التوحّديين نحو أطفالهم ، دراسات العلوم التربوية ، المجلد 38 ، العدد 2 .

أبو هشام ، السيد .(2006). الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية باستخدام SPSS ، الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية التربية .

إلهامي ، عبد العزيز .(1999). سيكولوجية الفئات الخاصة دراسة في حالة الذاتوية ، القاهرة : دار الكتب . الطبعة الأولى .

البار ، روان .(2016). فاعلية برنامج تدريبي في التدخل المبكر قائم على السلوك اللفظي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال من ذوي التوحّد في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الإمارات .

بخيت ، عبد الرحيم .(1999). الطفل التوحّدي (الذاتي الإجتراري) : القياس والتشخيص الفارق . المؤتمر الدولي السادس ، مركز الإرشاد النفسي ، 10 -12 نوفمبر ، جامعة عين شمس .

بن حشفة ، سمية .(2017). تنمية التواصل اللغوي عن طريق اللعب لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر .

بيومي ، لمياء .(2008). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحّديين ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة قناة السويس ، مصر .

الجلبي ، سوسن .(2005). التوحّد الطفولي " أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه "، دمشق : مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع . الطبعة الأولى .

الحديدي ، منى والخطيب ، جمال .(2005). استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

الخطيب ، جمال .(2013). تعديل السلوك الإنساني ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع . الطبعة السادسة

الدهمشي ، فوازن .(2008). أثر برنامج هيجاشي القائم على مهارات الحياة اليومية في تنمية المهارات التواصلية لدى الأطفال التوحّديين في مراكز منطقة الرياض . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، الأردن .

الرواشدة ، ممدوح وعليان ، هاني .(2016). فاعلية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية بعض المهارات الحركية الدقيقة لدى أطفال التوحّد ، مجلة العلوم التربوية ، الجزء 2 ، العدد 2 .

الروسان ، فاروق وقزاز ، أمام .(2010). بناء مقياس لتشخيص السلوك التوحّدي ، وللتحقق من فاعليته في عينة أردنية في حالات التوحّد والإعاقة الفعلية والعاديين ، دراسات العلوم التربوية ، مجلد 37 ، عدد1 .

الروسان ، فاروق .(1998). دليل مقياس مهارات القراءة للمعوقين عقلياً ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

الروسان ، فاروق .(2013). سيكولوجية الأطفال غير العاديين مقدمة في التربية الخاصة ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع . الطبعة العاشرة .

الروسان ، فاروق .(2013). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع . الطبعة 3 .

الروسان ، فاروق .(2015). قضايا ومشكلات في التربية الخاصة ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

الروسان ، فاروق .(2018). سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

الزارع ، نايف .(2008) مؤشرات ضبط الجودة في البرامج التربوية للأطفال التوحّديين ودرجة انطباقها على مراكز الأطفال التوحّديين في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان .

الزريقات ، إبراهيم .(2004). التوحّد الخصائص والعلاج ، عمان : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع . الطبعة الأولى .

شبيب ، عادل .(2008): الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحّد من وجهة نظر الآباء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفتوح ببريطانيا ، بريطانيا

الشرمان ، وائل .(2015). فاعلية التواصل بطريقة " البكس في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحّديين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد 16 ، العدد 4 .

الصنعاني ، عبده .(2013). المهارات الحياتية لدى الأطفال الذواتيون من وجهة نظر مربياتهم في مدينة تعز ، الجمهورية اليمنية . العدد الثامن .

فاضل ، ريما .(2015). فاعلية برنامج تدريبي باستخدام اللعب في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحّد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة دمشق ، سوريا .

القضاة ، ضرار والشبول ، مهند .(2015). فاعلية برنامج تدخل مبكر في تطوير المهارات الاستقلالية لدى مجموعة من الأطفال التوحّديين ، مصر : المجلد 31 ، العدد 2 . جامعة أسيوط .

القوي ، رانيا .(2016). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وخفض بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات التوحّديات بالمرحلة الابتدائية بمنطقة تبوك ، رسالة ماجستير منشورة . مجلة الدراسات التربوية . المجلد 10. العدد 3 . جامعة السلطان قابوس ، سلطنة عمان.

ميرفت .(2016). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحّد في إمارة أبو ظبي – دراسة حالة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإمارات المتحدة ، الإمارات .

موسى ، رشاد .(2002). علم نفس الإعاقة ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

نصار ، حسن .(2017)، فاعلية برنامج تدريبي باستخدام الأنشطة الحركية للحد من السلوك العدواني لدى عينة من أطفال التوحّد ، فلسطين : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الازهر .

Galibiye, C., Elçin, N., Yeşim, F. (2016). **Effect of most-to-least prompting procedure on dressing skill of students with Autism: Department of Preschool, Education Faculty**, University of Trakya, Edirne, Turkey. Vol. 11, No. 18,, pp. 1766-1774.

Garcia, E.(2011**). A tutorial on correltion coefficients, information-retrieval-** https://pdfs.semanticscholar.org/c3e1/095209d3f72ff66e07b8f3b152fab099 edea. pdf.

James, A. G., Tekin-Iftar, E.M., & Kircaali-Iftar, G.D. (2009). Effects of antecedent prompt and Test Procedure on Teaching simulated menstrual care skills to females with Developmental Disabilities. **Education and Training in Developmental isabilities**, Vol. 44, pp 54-66.

Jennifer, R. C., Terisa, P. G., Ellie L. Y., Blake, D. H., Ryan, K., Hannah, H., Taryn, N., James, K. (2017). Discrete Trial Teaching Interventions for Students With Autism: Web-Based Video Modelling for Paraprofessionals: **Journal of Special Education Technology**, Vol. 32, No. 3,. PP 138-148

Josie, W., Mclaughlin, T.F., Mark Derby, K., Diane, C .(2012). Effects of Hand over hand Physical Guidance and Tracing on Prewriting Skills of Preschool- aged Children: manager's **Journal on Educational Psychology**, Vol. 6l, No. 2.

Kanner, L. (1943). **Autistic disturbances of affective contact, The Nervous Child**, Vol. 34, pp 50- 217.

Lynn K, K., Anjileen K. S., Robert L. K. (2010). Improving Motivation for Academics in Children with Autism: **Journal Autism Dev Disord**, Vol. 40, pp1057–1066.

Marco, E., Janette, S., Andrea, T., Giovanna, G., Paola, P., Francesca, F., Eleonora, N., Luigi, M., Giovanni, V., Stefano, V. (2017). Using Tablet Applications for Children With Autism to Increase Their Cognitive and Social Skills: **Journal of Special Education Technology**. Vol. 32, No. 4, pp 199-209.

Mc Donnell, J., Mathot-Buckner, C., & Ferguson, B. (1996). **Transition Programs For Students With Moderat/ Severe Disabilities**. Pacific Grove, Albany: Brooks/ Cole Pulishing Company.

Susanne Murphy, L'annalyse appliqué du comportement (2011): **Autisme** Ontario, No. 9, P.1.

Tara, A. F., Brian, A. I., Kathryn E. J. (2015). Comparion of Edible and Leisure Reinforcers**: Journal of Applied Behavior Analysis**, Vol. 48, pp 331–343.

Vanessa, H., So-Hyun, K., Daniel, C., Catherine L. (2015). Daily living skills in individuals with autism spectrum disorder from 2 to 21 years of age: **Special Issue Article**, Vol. 19, No. 7, P 774.